

70 - شرح أصول وكليات من أصول التفسير وكلياته الشيخ عبد الرزاق بن البير

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد
قبل مواصلة القراءة في الاصول والكليات المتعلقة بالتفسير نقف - 00:00:09

الدرس الماظري واحبیت ان نقف على كلام بعض المفسرين - 00:00:39

اولى معنى هذه الاية نعم بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام البغوي رحمة الله تعالى في تفسيره يجادلونك في الحق اي في القتال
يعدما تبيين وذلك ان المؤمنين لما ايقنوا بالقتال كرهوا ذلك - 09:01:09

وقالوا لم تعلمنا انا نلقي العدو فنستعد لقتالهم وانما خرجنا للغير فذلك جدالهم بعدهما تبين لهم انك لا تصنع الا ما امرك وتبين صدقك في الوعد كأنما يساقون الى الموت - 00:01:34

من شدة كراهيتهم للقتال وهم ينظرون فيه تقديم وتأخير تقديره وان فريقا من المؤمنين لكارهون كانوا يساقون الى الموت وهم ينظرون بحاليونك في الحق بعدهما فتبيّن: قال ابن زيد هؤلاء المشركون - 00:01:55

جادلوه في الحق لأنما يساقون إلى الموت حين يدعون إلى الإسلام لكراهيتهم إيه وهم ينظرون حاصل ما ذكره البغوي رحمة الله تعالى
يعنى هذه الآية قولان القول الأول إن المراد الصحابة رضي الله عنهم - 00:18

وما حصل من خوف لمقابلة جيش المشركين في غزوة بدر وكانوا قد خرجنوا بلقاء العيد فتحول هذا الخروج الى لقاء جيش للقتال فحصل، عندهم خوف فجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:42

في امر القتال فنزل قوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين وفي قول اخر لبعض المفسرين ان المراد جدال الكفار بما يدعون اليه من الحقة، البن والهدى الواضح الذي يدعوه لهم اليه - 05:03:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء في القرآن آيات كثيرة ببيان جدال الكفار في الحق بعد تبيينه ووضوحيه له ونبأ الآن بمواصلة القراءة حيث انتهينا إليه من الأصوات . والكلمات المتعلقة - 00:03:33

في تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين: أما بعد ففقوا، الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دحمة الله تعالى، - 00:04:02

ذكر الله في القرآن اليمان والعمل الصالح في مواضع كثيرة رتب عليهما من الجزاء العاجل والاجل والآثار الحميدة شيئاً كثيراً فالإيمان هو التصدية الحازم بما أمر الله ورسوله بالتصدي به المتضمن: لاعما ، الحوارج - 00:04:27

والعمل الصالح هو القيام بحقوق الله وحقوق عباده هنا ذكر رحمة الله آما امر الله جل وعلا به عبادة في القرآن الكريم في موضع كتبة من الإمام للإمام، به - 00:04:52

الامر بالاعمال الصالحة وهذا في ايات كثيرة لقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات في غير ما اية قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات في غب ما اية فلما تفأّت كتب اف القآن - 00:05:19

الجمع بـ: الابهان، والعما، الصالح، وهذا من المفهود في كلام القرآن، إن يعرف طالب العلم نوع هذا الجمع بـ: الابهان، والعما، الصالح

مع علمنا ان الايمان شامل لما يكون في القلب من اعتقاد - 00:05:42
وما يكون في اللسان من قول ولما يكون من الجوارح من اعمال صالحة العمل الصالح داخل
في مسمى الايمان اجتماعه مع الايمان وعطفه على الايمان - 00:06:14

فيذكر الايمان ويدرك معه العمل الصالح في ايات كثيرة فهنا الشيخ رحمه الله اراد ان يبين معنى اجتماع الايمان او الاجتماع العمل
الصالح مع الايمان في الذكر وهذا نظير اجتماع الاسلام - 00:06:41

مع الايمان في الذكر العمل الصالح هو انواع الطاعات وصنوف العبادات التي امر الله تبارك وتعالى عباده بالايمان بها وامثالها وهي
داخلة في الايمان لكن لعظم مقامها واهمية بالغاية بها والحفظ عليها - 00:07:04

تعطف على الايمان مع انها داخلة فيه تعطف على الايمان مع انها داخلة فيه ويعطى على السبيل ما هو داخل في مسماه تأكيدا لتأكيدا
له واهتمامها به قد يعطى على الشيء - 00:07:37

ما هو داخل في في مسماه ومن ذلك قول الله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الصلاة الوسطى هي صلاة العصر
وهي داخلة في عموم قوله حافظوا على الصلوات - 00:08:01

وايضا قول الله تبارك وتعالى من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال عطف جبريل وميكال على الملائكة ووهما من جملة الملائكة
تأكيدا واهتمامها ويأتي كذلك نظير هذا كبير في القرآن - 00:08:23

من ذلك قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها الروح من الملائكة وهو جبريل فعطفه عليهم فهنا عقد العمل على الايمان لا يدل على ان
العمل ليس من الايمان وان العمل خارج من مسمى الايمان - 00:08:53

فالآيات التي فيها عطف العمل على الايمان لا تفيد ذلك بل العمل داخل في مسمى الايمان وجزء من الايمان داخل فيك وقد دل على
ذلك احاديث دل على ذلك ايات كثيرة واحاديث - 00:09:17

وفي مناسبة قريبة ذكرت شيئا من ذلك فالعمل داخل في مسمى الايمان وعطفه هنا على الايمان في ايات كثيرة في القرآن الكريم لا
يدل على انه ليس منه ولهذا نظائر اشرت الى بعضها - 00:09:36

فهنا اراد الشيخ رحمه الله ان يبين هذا الاصل او هذه الكلية المتعلقة بعطف العمل على الايمان يقول ذكر الله في القرآن الايمان
والعمل الصالح في مواضع كثيرة رتب عليها من الجزاء العاجل والاجل والآثار الحميدة شيئا كثيرا - 00:10:00

مثل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحة سيجعل لهم الرحمن ودا. هذا عاجل وقولي وقول الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحة كانت لهم جنات الفردوس نزلا هذا مؤجل يوم القيمة - 00:10:28

ونظائر هذا في القرآن كثير رتب عليها من الجزاء العاجل والاجل والآثار الحميدة شيئا كثيرا فما الايمان؟ وما العمل الصالح قال
فالايمان هو التصديق الجازم بما امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالتصديق به - 00:10:48

المتضمن لاعمال الجوارح والعمل الصالحة هو القيام بحقوق الله وحقوق عباده العمل الصالحة هو القيام بما امر الله تبارك وتعالى به من
اعمال صالحة تتعلق اه بالتقرب الى الله جل وعلا بما يرضيه او القيام بحقوق العباد - 00:11:13

التي امر سبحانه وتعالى بالقيام بها فهذه الكلية نافعة في في بابها الا وهو الجمع بين العمل الايمان والعمل الصالحة نعم
قال وكذلك امر الله بالتقوى ومدح المتقيين - 00:11:42

ورتب على التقوى حصول الخيرات وزوال المكرهات والتقوى الكاملة امثال امر الله وامر رسوله واجتناب نهيهما وتصديق خبرهما
واذا جمع الله بين التقوى والبر ونحوه كانت التقوى اسمها لتوبي جميع المعاصي - 00:12:10

والبر اسما لفعل الخيرات. اذا افرد احدهما دخل فيه الآخر او اذا افرد احدهما دخل فيه الآخر ثم تكلم هنا ايضا على كلية
اخري من كليات القرآن فيما يتعلق بتقوى الله جل وعلا - 00:12:33

وتقوى الله يأتي الامر بها في القرآن كثيرا والبحث عليها وبيان ان العاقبة للمتقين وبيان ما اعد الله تبارك وتعالى لاهل التقوى من
العواقب الحميدة والمالات الرشيدة في الدنيا والآخرة - 00:12:58

وتمرات التقوى وفواندها لا تعد ولا تحصى فهنا يبين الشيخ رحمة الله التقوى التي هي وصية الله جل وعلا لل AOLين والآخرين من خلقه كما في قوله عز وجل ولقد وفيانا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - 00:13:22

وهذه الآية تدل على ان التقوى هي وصية الله للأ AOLين والآخرين من خلقه لانه قال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لامته - 00:13:49

فكان كثيرا ما يوصي اه بتقوى الله جل وعلا وكان اذا امر اميرا على سرية او صاح في نفسه او صاح في خاصة نفسه بتقوى الله وبين معه من المؤمنين خيرا وهي وصية 00:14:11

الصحابة رضي الله عنهم فيما بينهم وهي وصية السلف فهي وصية عظيمة وتقوى الله جل وعلا ليست كلمة تقال باللسان اذ ان هذا من اليسير على كل احد ان يقول عن نفسه - 00:14:31

انا تقي او انا من المستقيم او انا من اهل التقوى ليست تقوى الله عز وجل كلمة تقال باللسان وانما تقوى الله جل وعلا بدل الوسع بفعل ما امر الله - 00:14:55

به وترك ما نهى الله عنه ان يجعل العبد بيته وبين ما يخشأه من عقاب الله وسخطه وقاية تقيه لان اصل التقوى او الاتقاء في اللغة ان يجعل 00:15:17

او ان يجعل الانسان بينه وبين ما يخشأه واقيا فمثلا من خشي البرد الشديد ليس الثياب الشتوية ومن خشي فر الشمس استعمل المظلة كل ذلك للوقاية فمن خشي عقاب الله - 00:15:39

وسخطه سبحانه وتعالى فيجعل بينه وبين ذلك وقاية وهي فعل الاوامر وترك النواهي ومن احسن ما عرفت به التقوى قول طلاق ابن حبيب رحمة الله وهو من علماء التابعين قال تقوى الله - 00:16:01

ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان ترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله وهذا التعريف من احسن ما عرفت به التقوى - 00:16:26

قد اثنى على هذا التعريف غير واحد من اهل العلم منهم شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والحافظ ابن رجب والذهبى وغيرهم من اهل العلم اعید التعريف ثانية قال رحمة الله تقوى الله ان تعمل بطاعة الله - 00:16:46

على نور من الله ترجو ثواب الله وان ترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله وتأمل هنا ايها الاخ الكريم هذا التعريف العظيم تقوى الله ان تعمل بطاعة الله - 00:17:14

ان تعمل بطاعة الله على نور من الله يعني ان يكون عملك بالطاعة على نور المراد بالنور العلم كما قال الله جل وعلا وكذلك او حينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه - 00:17:39

نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فالمراد بالنور هنا اي العلم فتعمل بطاعة الله على نور من الله اي على علم بان ما تقوم به طاعة وقربة لله سبحانه وتعالى - 00:18:00

وانت تقوم بالطاعة ترجو الثواب من الله تبارك وتعالى وتطمع في عظيم موعوده سبحانه وتعالى لمن اطاعوه وامتثلوا او امره وان ترك معصية الله اي تدعها وتبتعد عنها وتتجنبها على نور من الله - 00:18:20

ايضا ترك للعصية يكون على نور اي على علم ومن لم يكن على علم بما نهى الله عنه فكيف يتقيه كما قال احد السلف كيف يتقي من لا يدرى ما يستقي - 00:18:43

كيف يستقي من لا يدرى ما يستقيم ولهذا لما جهل بعض الناس الشرك الذي نهى الله عنه وقعوا في صور منه وهم يجهلون انهم يشركون ولما جهل الناس البدعة التي - 00:19:04

نهى الله عنها وحذر منها وقعوا في صنوف من البدع المعاصي الربا والغش وانواع من المحرمات يقع فيها كثير من الناس وقد يجهل انه وقع في امر محرم وقد وقد لا يجهز - 00:19:22

قد لا يجهل بعضهم لكن منهم من يقع في الامر وهو يجهل انه محرم ولهذا من من الامور المهمة في الدين ان يعلم الانسان المحرم

ليجتنبه كما انك مطلوب منك - 00:19:44

ان تعرف آآل الفرائض والواجبات لتفعلها فمطلوب منك ان تعرف المحرمات لتجتنبها كما قيل تعلم الشر لا للشر ولكن لتوقيه فان من لم 00:20:02
يعرف الشر من الناس يقع فيه فلا بد من معرفة -

ولو معرفة اجمالية في المحرمات مثل الشرك والبدعة والمعاصي التي نهى الله عنها ولهذا كتب اهل العلم في ذلك كتب كتابا خاصة
مثل الكبائر افردها اهل العلم في مصنفات تجده يعدد لك فيها الكبائر الكبيرة الاولى الشرك الكبيرة الثانية القتل - 00:20:30
كبيرة الثالثة الزنا الكبيرة ويمشي يعدد الكبائر وكل كبيرة بدليلها وتنشر هذه الكتب بين المسلمين لاي شيء تنشر ويعرف الناس
بالكبائر ليجتنبوا لها يللا يقعوا فيها فالمسلم كما انه مطالب - 00:20:57

بمعرفة الفرائض والواجبات والاوامر ليفعلها فهو كذلك مطالب بمعرفة المحرمات ليجتنبها وكما ذكرت قول بعض السلف كيف يستقي
من لا يدري ما يستقي وهذا اذا قرأت القرآن وقرأت السنة تجد - 00:21:20

بيانا لذلك وذكرا للمحرمات واعادة وابداء في بيانها والتحذير منها وبالسنة كثيرا ما يأتي اجتنبوا كذا اجتنبوا السبع الموبقات
ويذكرها عليه الصلاة والسلام فهذا كله مطالب المسلم بمعرفته ليجتنبه وليحذر من الوقوع فيه - 00:21:47
وبهذا نعرف متانة هذا التعريف للتقوى تقوى الله ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان ترك معصية الله على نور
من الله تخاف عقاب الله - 00:22:16

الشيخ رحمة الله قال في كلامه على التقوى وكذلك امر الله بالتقى ومدح المتقيين ورتب على التقوى حصول الخيرات وزوال
المكريهات هذا شيء من بيان فضل التقوى وعظيم مكانتها وما - 00:22:38

اعد الله سبحانه وتعالى لاهلها من الاجور العظيمة والافضال الكريمة في الدنيا والآخرة فما هي التقوى قال والتقوى الكاملة امتنال
امر الله وامر رسوله واجتناب نهيهما وتصديق خبرهما لاحظ قول الشيخ التقوى الكاملة وهذا يدلنا - 00:23:03
على ان هناك تقوى ناقصة قد يكون عند الانسان تقوى يحافظ بها على الاوامر ويترك بها النواهي لكنها لا
 تكونوا كاملة فيقع في بعض النواهي فاذا وقوعه في بعض النواهي هذا من نقص التقوى - 00:23:33

من دلائل نقص التقوى فاذا نقصت التقوى ينقص في الانسان بعض الاوامر او يقع في بعض النواهي وهذا وهذا فيه ان التقوى تزيد
وتنقص وان المتقيين يتفاوتون في التقوى في تقواهم لله عز وجل - 00:24:02
وهنا ينبغي ان ان نستحضر قول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقيين لنعرف معنى هذه الآية ولنفهم هذه الآية الفهم الصحيح
بعيدا عن تحريرات اهل الاهواء المبنية على - 00:24:27

تأثيرهم بعقادهم الباطلة المخالفة لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقوله جل وعلا انما يتقبل الله من المتقيين ادخل في
البيان او اضع لكم تساؤلات تختارون منه ثم ابي - 00:24:54

ربما هذا يسد للانتباه اكثر انما يتقبل الله من المتقيين اي المتقيين لله تقوى كاملة هؤلاء الذين يتقبل الله منهم انما يتقبل الله من
المتقيين اي للشرك انما يتقبل الله - 00:25:23

من المتقيين اي لله تبارك وتعالى في العمل الذي قاموا به وهناك اقوال من يطالع كتب التفسير ليس كتب اهل السنة فقط وانما عموما
يجد ان العقائد لها تأثير عند اربابها في فهم - 00:25:50

كلام الله عز وجل والمعنى الصحيح في قوله انما يتقبل الله من المستقيم اي المتقيين لله في العمل الذي قاموا به من انقى الله في
العمل الذي قام به وتقرب الى الله عز وجل - 00:26:17

بابه وهذا الذي يتقبل الله منه بينما من من هم على عقيدة الخارج والمعتزلة ونحوهم من يخرجون من اليمان بارتكاب الكبيرة
يقولون انما يتقبل الله من المتقيين اي لكل معصية - 00:26:40

وعليه من يقع في كبيرة يكون عندهم خارجا من اليمان لا يقبل الله منه طاعة وهذا ظلال في فهم كلام الله عز وجل وللمراجة كذلك
فهم اخر بانما يتقبل الله من المتقيين - 00:27:09

لكن الفهم الصحيح المبني على آقواعد الشريعة واصول هذا الدين وفهم السلف رحمة الله انما يتقبل الله من المتقين اي المتقين
لله في العمل الذي قاموا به فمثلاً رجل - 00:27:29

محافظ على الصلوات ومواظب عليها ومعتنى بها ولكن نفسي ام امرته بالسوء فركب كبيرة ارتكب كبيرة هل تبطل صلواته وترد عليه
طاعاته لانه ارتكب هذه الكبيرة ام انها مقبلة ها ماذا تقولون - 00:27:53

مقبلة انما يتقبل الله الله من المتقين هو اتقى الله في صلاته اتقى الله في صلاته واجتهد فيها وادها طلباً لثواب الله سبحانه وتعالى.
 فهي مقبلة وقد تكون سبباً باذن الله عز وجل لحجته - 00:28:24

ومنعه من ارتكاب هذه الكبيرة مرة اخرى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولهذا المراد بذلك اي المتقين لله في العمل. فمن اتقى
الله في العمل الذي قام به قبله الله منه - 00:28:46

على انه ليس لاحد ان يجزم لعمله انه مقبل وانما يأتي بالطاعة وهو يرجو القبول والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون قال رحمة الله والتقوى الكاملة - 00:29:08

امتثال امر الله وامر رسوله واجتناب نهيهما وتصديق خبرهما هنا على ضوء هذا التعريف الذي ذكره الشيخ رحمة الله عليه للتقوى
ال الكاملة من اتي بما ذكر لكنه وقع في بعض النواهي فنقول - 00:29:34

من كانت هذه حاله فتقواه ناقصة فالسطوة الكاملة انما تكون بهذا الضابط الذي ذكره الشيخ وتأملوا الضابط فانه يتناول اموراً ثلاثة
يتناول الاوامر والنواهي والاخبار. هذی ثلاثة اشياء. الاوامر تفعل - 00:29:54

والنواهي تترك والاخبار تصدق فالتفوى الكاملة انما تكون بفعل الاوامر وترك النواهي وتصديق الاخبار ثم اخذ ببيان الشيخ رحمة الله
اذا ضم الى التقوى غيرها من الالفاظ الشرعية ولا سيما البر - 00:30:16

كثيراً ما يأتي ذكر البر والتقوى معاً فما القاعدة في هذا الباب قال رحمة الله اذا جمع الله بين التقوى والبر ونحوه كانت التقوى اسمًا
بتوكى جميع المعاصي والبر اسمًا لفعل الخيرات. اذا افرد احدهما دخل فيه الآخر - 00:30:40

وهذه قاعدة سبق اه الاشارة اليها وتوضيحها في مناسبة سبقت ذكر اهل قول اهل العلم في كثير من الالفاظ الشرعية انها اذا
اجتمعت افترقت اذا افترقت اجتمعت وذكرنا بعض الامثلة مثل الايمان والاسلام - 00:31:11

والبر والفقير والمسكين واشرت ايضاً الى الفاظ اخرى من هذه الامثلة ايضاً البر والتقوى عرفنا نحن قبل قليل معنى التقوى وان فعل
الاوامر واجتناب النواهي هذا اذا ذكرت التقوى وحدها - 00:31:36

فاذا ظم الى التقوى البر فجاء امر بالبر وامر بالتقوى في اية واحدة او في نص واحد مثل اية البر المشهورة في سورة البقرة قول الله
تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب - 00:31:59

الى قوله في اخرها اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. في تمام الاية فذكر البر والتقوى فاذا جمع بين البر والتقوى في نص
واحد فان التقوى تكون مختصة بترك النواهي - 00:32:19

ويكون البر مختصاً بفعل الاوامر فاذا افرد البر وحده صار شاملاً لفعل الاوامر وترك النواهي اذا افردت التقوى وحدها تكون كذلك
شاملة لفعل الاوامر وترك النواهي وذكرت لكم في هذا ايضاً قاعدة مفيدة - 00:32:42

وهي ان من الاسماء ما يكون شاملاً لمسميات متعددة عند افراده واطلاقه فاذا قرن ذلك الاسم بغيره صار دالاً على بعض تلك
المسميات والاسم المقربون به دالاً على باقيها فهنا البر - 00:33:04

اذا افرد يشمل فعل الاوامر وترك النواهي والتقوى اذا افردت تشمل فعل الاوامر وترك النواهي فاذا جمعاً معاً بنص واحد فيكون
فتكون التقوى متناولة لترك النواهي ويكون البر متناولاً لفعل الاوامر - 00:33:25

نعم قال وذكر الله الهدى المطلوب في مواضع كثيرة واثنى على المهدتين واحذر ان الهدى يبيه وامروا بطلبته منه وبالسعي في كل
سبب يحصل الهدى وذلك شامل لهداية العلم والعمل - 00:33:49

فالمهتدى من عرف الحق وعمل به وضده الغي والضلال. فمن عرف الحق ولم يعمل به فهو الغاوي ومن جهل الحق فهو الضال. ثم ذكر

هذه الكلية ايضاً المتعلقة بالهدي الذي يأتي - 00:34:10

الامر به والترغيب فيه في اية كثيرة من كتاب الله عز وجل يقول وذكر الله الهدي المطلوب في مواضع كثيرة واننى على المهدىين
واخبر ان الهدي بيده وامرنا بطلبته منه - 00:34:32

وبالسعي في كل سبب آآ يحصل الهدي اه ثم ذكر تعريف الهدي ما هو اولاً هذه المقدمة بين يدي الكلام على الهدي ذكر اهمية الهدي
وعظم شأنه كثرة او وكثرة فوائده وثاره على اهله - 00:34:57

وثناء الله على المهدىين ومدحه لهم في كتابه عز وجل وايضاً ان الهدي بيده من يهدى الله فهو المهدى افمن زين له
سوء عمله فرأه حسناً فان الله يظل من يشاء ويهدى من يشاء - 00:35:27

فالهدي بيده قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فالهدي بيده الله والهادى
هو الله جل وعلا - 00:35:54

ومن اراد لنفسه الهدایة فلا ينالها الا اذا كتبها الله له فالله عز وجل هو الهادى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولهذا شرع لنا ان ان
نقول في كل ركعة من كل صلاة اهدا الصراط المستقيم - 00:36:15

اهدا الصراط المستقيم وسؤال الله الهدایة هذه اعظم دعوة يقول شيخ الاسلام رحمة الله تأملت الدعوات المأثورة فوجدت ان
اعظمها شأنها سؤال الله الهدایة ووجدت ذلك في فاتحة الكتاب اهدا الصراط المستقيم - 00:36:39

نحن مأمورون كل يوم نسأل الله الهدایة على وجه الفرض والايجاب سبع عشرة مرة في كل ركعة من كل صلاة مفروضة نقول اهدا
الصراط المستقيم وينبغي ان يتعلم الناس ان هذا دعاء عندما يقرأ الفاتحة - 00:37:00

ينبغي ان يتعلم الناس ان هذا دعاء يقول شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله ينبع من عوام المسلمين ان هذا دعاء
اهدا الصراط المستقيم كثير من الناس يقرأها في صلاته ولا يدرى انه في دعاء وانه يدعو الله عز وجل - 00:37:26

فهذه دعوة عظيمة هي اعظم الدعوات الشاهد ان الهدایة بيده وان الهادى هو الله ومن اراد لنفسه الهدایة فماذا عليه ذكر الشيخ
امرین بما قرأناه ذكر امرین قال رحمة الله - 00:37:50

وامرنا بطلبته يعني الهدي منه والسعى في كل سبب يحصل الهدي نحن لاردنا الهدایة مطلوب منا امران الامر الاول طلب الهدي من الله
نقول اهدا الصراط المستقيم عسى ان يهديني ربى سوء السبيل - 00:38:12

فيسائل الانسان رب الهدایة ويطلبها منه لان لانها منة الله وفضله سبحانه وتعالى والامر الثاني يبذل السبب بيذهله ويستفرغ وسعه
ويبذل طاقته في ليل الهدي وسلوك مسالكه كما قال عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله - 00:38:36

وكما قال الله تعالى اعبده وتوكل عليه فمن اراد الهدي فليسأل رب جل وعلا ان يهديه وليبذل الاسباب التي يصل بها الى الهدایة ثم
عرف الهدي بقوله وذلك شامل لهدایة العلم - 00:39:08

والعمل وذلك شامل لهدایة العلم والعمل اذا من هو المهدى على على ضوء هذا التعريف قال الشيخ فالمهدى من عرف الحق وعمل
به فالهدي العلم النافع والعمل الصالح من حصل له العلم النافع والعمل الصالح فهو المهدى - 00:39:31

وانظر هذا التعريف على ضوء قول الله تعالى اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقد قسم الله عز وجل الناس من حيث الاهتداء وعدهم الى اقسام ثلاثة - 00:39:58

القسم الاول المنعم عليهم وهم الذين جمعوا بين العلم والعمل العلم النافع والعمل الصالح فمن كان على علم نافع وعملاً صالحاً فهو
المهدى اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - 00:40:22

المنعم عليهم هم الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح وهذا هو الهدي للصراط المستقيم هذا هو الهدي للصراط المستقيم الذي
يسأله المسلم في كل صلاة الهدي الى الصراط المستقيم علماً به - 00:40:45

والهدي الى الصراط المستقيم املاً به ان يهتدي اليه بان يعرفه وان يهتدي اليه بان يعمل بموجبه فهذا هو المنعم عليه الذي عرف
الصراط المستقيم وعمل به. عرف الصراط المستقيم وعمل به - 00:41:05

ثم ذكر فقسمين وهم المغضوب عليهم المغضوب عليهم والضالون ثم ذكر التثمين وهم المغضوب عليهم والضالون اما المغضوب عليه فهو الذي عرف الحق ولم يعمل به عرف الحق ولم ي العمل به عنده علم - 00:41:27

ولكنه لا يعمل بعلمه والضال هو الذي عنده عمل ولكن بلا علم والمهدى من هؤلاء من جمع بين العلم والعمل العلم النافع والعمل الصالح فمن كان عنده علم فمن كان عنده علم نافع بلا عمل صالح فهذا ليس مهدى - 00:41:49

بل هو مغضوب عليه ومن كان عنده عمل ولكن بلا علم نافع فهذا ضال وليس بمهدى ولا يكون الاهداء الا بالامرین معا العلم النافع والعمل الصالح والشيخ رحمة الله يزيد ذلك بيانا فيقول - 00:42:14

كالمهدى من عرف الحق وعمل به وضد الغي والضلال ضد الاهداء الغيم الضلال لان عرفنا قبل قليل ان من ليس بمهدى هو احد رجلين اما رجل عنده علم - 00:42:39

بلا عمل او عنده عمل بلا علم من عنده عمل بلا علم هذا ما اسمه ظال ومن عنده علم بلا عمل هذا ما اسمه قاوم الغي لاحظ هنا الغي - 00:43:04

وصف من عنده علم بلا علم هذا غاوي وفي غيب ومن كان عنده عمل بلا علم فهذا ضال يعبد الله عز وجل بلا علم فيه ظلال والآخر في غواية - 00:43:28

والهداية سلامة من الغواية وسلامة من الضلال اما السلام من الغواية فهي بمعرفة الحق واما السلام من الضلال فالعمل بالحق ولهاذا قال رحمة الله فمن عرف الحق ولم ي العمل به فهو الغاوي ومن جهل الحق فهو الضال - 00:43:46

مرة ثانية يقول فمن عرف الحق ولم ي العمل به فهو الغاوي ومن جهل الحق فهو الضال وانظر ما وصف الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وسلم في اول سورة النجم - 00:44:11

قال جل وعلا ما ضل صاحبكم وما غوى ما ضل صاحبكم وما غوى. نفي عنه الضلال والغواية قد مر معنا قاعدة مفيدة في هذا الباب ان ما نفاه الله عز وجل عن رسleه فانه ماذا؟ يتضمن اثبات الضد - 00:44:30

فنفي الضلال والغواية عنه صلوات الله وسلامه عليه فيه اثبات كمال هدايته وكمال علمه وكمال عمله بطاعة الله ولهاذا فهو عليه الصلاة والسلام اكمل الناس علما وعملا وهو القائل عليه الصلاة والسلام ان اعلمكم واتقاكم لله انا - 00:44:55

هو اكمل الناس علما بالله وعملا بطاعة الله وهذا هو معنى قوله تعالى آآ ما ضل صاحبكم وما غوى. ففي نفي الضلال والغواية عنه اثبات كمال علمه وكمال عمله بطاعة الله سبحانه وتعالى - 00:45:22

ونظير هذا ايضا ما جاء في حق الخلفاء الراشدين في قوله صلى الله عليه وسلم عندما ذكر الخلاف ووجوده قال انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعده - 00:45:42

فذكر فذكر لهم صفتين الرشاد والاهداء الرشاد والاهداء والرشاد والاهداء اجتمعوا معا هنا في الذكر فيكون لكل واحد منها معنى ولو افرد الرشاد وحده او افرد الاهداء وحده فانه يتناول معنى الآخر - 00:46:09

ولهذا الرشاد ضده ماذا الغواية والهدى ضده ماذا الضلال وهو ما نفاه الله عن رسوله قال عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ما ضل صاحبكم وما غوى ما ضل اي مهدى لانه اذا نفيت الضلال يثبت ضده وهو الاهداء - 00:46:37

واذا نفيت الغواية يثبت ضده وهو الرشاد سبيل الرشاد فهنا نفي عن اثبات للخلفاء الهدى والرشاد المهدىين آآ الخلفاء الراشدين المهدىين فاثبت لهم الرشاد واثبت لهم الهدى اه اذا ايضا على ظوه ما سبق اجتماع الغواية - 00:47:03

والضلال معا وافتراهما اذا افترقا واذا افترقا واذا اجتمعوا افترقا الغواية اذا ذكرت وحدها تتناول معنى الضلال والضلال اذا ذكر وحدها يتناول معنى الغواية اذا ذكر معا في نص واحد - 00:47:32

فالغواية ضدها الرشاد والضلال ضده آآ الهدى والى هنا نقف والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين - 00:47:50